

المسار، فهو غير قانوني بموجب القانون الدولي ويجب أن يتوقف. وتواصل المملكة المتحدة دعوة إسرائيل إلى وقف هذا النشاط غير المفيد، والذي يؤدي إلى زعزعة الاستقرار، وأن تقوم بدلاً من ذلك بالمساعدة في خلق الأجواء التي تسمح باستئناف المفاوضات الجادة.

وثيقة رقم 125 :

مقابلة مع رئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست الإسرائيلي شاول موفاز حول ذكرى النكبة وسورية¹²⁵

20 أيار/ مايو 2011

- كيف ترى أحداث الأحد الماضي، يوم ذكرى النكبة، وتدفق الآلاف من الفلسطينيين عبر الحدود بين سورية وإسرائيل، وأيضاً إلى الشريط الحدودي بين لبنان وإسرائيل؟
 - أعتقد أن هذا التنظيم الفلسطيني من أجل الوصول إلى ما يسمى بـ"تلة الصراخ" كان شيئاً منظماً، وبادر إليه السوريون والرئيس بشار الأسد بهدف صرف الأنظار عما يحدث في الساحة الداخلية، أي الصدام والمواجهة بين الجيش والمواطنين.
 - الهدف كان نقل الأحداث إلى الساحة الفلسطينية، وإسرائيل لها الحق في الدفاع عن سيادتها والقيادات العسكرية أظهرت ضبط النفس على الحدود، لكن مع الحرص والإصرار على ضمان أمن إسرائيل.
- ما تعقيبك على الانتفاضات الشعبية التي ما زالت متواصلة في العديد من الدول العربية وما تأثير ذلك على إسرائيل؟
 - من السابق لأوانه أن نستشرف ماذا سينتج عنها، لكن الواضح أننا نشهد في بعض الدول الرغبة في التوصل إلى سلطة جديدة والشعوب في دول ليبيا أو مصر أو سورية تسعى إلى إحداث التغيير لا سيما في صفوف الشباب وبسبب "التويتر" و"الإنترنت"، تخرج الجماهير إلى الشوارع، فهم يريدون واقعاً جديداً تسوده الديمقراطية والإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية. لكن دعونا لا نوهم أنفسنا لأن هذه السبرورة ستكون طويلة ويجب أن ننظر إليها في مقياس 5 أو 10 أو 15 سنة، ومن السابق لأوانه أن نحدد ما الذي ستؤدي إليه هذه الأحداث. نحن نتحدث عن هزة أرضية بطبيعة الحال في هذه الدول وهناك ما يسمى بلعبة الدومينو التي تتعدي الدول من بعضها البعض.
- هل تعتقد أن نظام حزب البعث في سورية سيستمر بالحكم أم أن الأحداث والاحتجاجات الشعبية الدائرة حالياً ستؤدي إلى سقوط نظام بشار الأسد وقيام دولة ديمقراطية شعبية؟
 - أعتقد أنه في نهاية المطاف، سيتم استبدال النظام في سورية، ولا أحد يخمن كيف ستكون السلطة الجديدة وكم سيبقى الأسد في سدة الحكم.

ورغم القناصة والدبابات والمسلحين والشبيحة الذين يطلقون النار على الشعب، فإن الأسد لا يستطيع في نهاية المطاف، أن يبقى على أفواه البنادق.

• وهل تعتقد أن المجتمع الدولي سينجح في استصدار قرار من مجلس الأمن لفرض عقوبات على سورية؟

- أفترض أنه كلما تصاعد واقع سفك الدماء لن يكون هناك خيار أمام العالم الغربي لا سيما مجلس الأمن الذي يقر بحقوق الإنسان والديموقراطية والحرية، لن يكون أمامهم مفر سوى اتخاذ خطوات العقوبات، وهي واردة بالحسبان. إذًا، سيكون هناك تدخل أجنبي لكن كيف ومتى؟ هذا سؤال مطروح، وأعتقد أن العقوبات ستكون خطوة أولى وستكون هناك بعض الخطوات الأخرى لكن من السابق لأوانه أن نذكرها الآن.

• بخصوص "حزب الله"، هل ما زال يشكل خطراً على إسرائيل؟

- "حزب الله" يشكل تهديداً من صنع الإيرانيين ويمتلك المئات من صواريخ بعيدة المدى وإذا أشرنا إلى "حزب الله"، فهو الواجهة الأمامية للتهديد الإيراني، ويأتي بشقين: أولاً التهديد النووي الإيراني، وهو بحد ذاته يشكل تهديداً على العديد من الدول العربية السنية البراغمية، وتقود إيران أيضاً المحور الراديكالي في منطقتنا، و"حزب الله"، هو الذراع الأمامي لإيران وقد سيطر على لبنان عملياً ويؤثر داخل البرلمان اللبناني.

وعسكرياً، "حزب الله" أقوى من الجيش اللبناني، وهو منظمة إرهابية استولت على دولة من خلال الدولة العظمى الإيرانية الراديكالية، وأعتقد أن إسرائيل لديها الرد الملائم إذا أراد "حزب الله" اختبار إسرائيل.

• كيف تعتبر المصالحة بين حركتي "فتح" و"حماس" فرصة واحتمالاً، وتحدث عن احتمال أن تتدهور الأوضاع إلى "انتفاضة ثالثة"، وخلال ذكرى النكبة المقبلة قد نشهد الملايين من المحتجين يسرون في اتجاه الحدود؟

- أنا أقترح على "حماس" أن تختار طريق نبذ الإرهاب والاعتراف بدولة إسرائيل وقبول كل الاتفاقات، لأنني أعتقد أن على "حماس" أن تدرك أن الجيش الإسرائيلي يستطيع أن يقوم بما ينوط به وتدرك أن طريق الإرهاب لا يمكن من خلاله تحقيق واقع الدولة الفلسطينية.

أريد تذكير "حماس" أيضاً بأنه خلال أي جولة بينها وبين إسرائيل كانت القوة الإسرائيلية رادعة، وإسرائيل تعلم كيف تعمل مع "حماس" إذا بقيت على الإرهاب. ومن الفرص الماثلة أمام الحركة وقف الإرهاب وقبول الاتفاقات والاعتراف بإسرائيل، حينها يمكن أن تصبح طرفاً في المفاوضات على الساحة الفلسطينية.

أعتقد أن الخيار الآخر سيئ لا سيما لـ"حماس"، فإسرائيل أيضاً لا تريد ذلك، لكن إذا خيرت ستعلم كيف تتصرف كما تصرفنا سابقاً سواء في الانتفاضة الثانية أو من خلال اتخاذ خطوات خلال سنوات 2004 و2005 ضد قيادات "حماس".

إن حكومة الوحدة الوطنية سيتم اختبارها، ليس فقط من خلال الوفاق الداخلي، وإنما من خلال قدرتها على التفاوض والاعتراف بالمطالب الدولية. أنا كنت أقصد خطوة للشباب وليس لـ"حماس"، وإذا رفضوا الشباب الواقع الجديد هل نحن أمام انتفاضة ثالثة؟ هذا الاحتمال وارد لكن لا أوصي الفلسطينيين أن يختاروا هذا المسلك. الطرف الإسرائيلي لا يريد الصدام والجمهور الإسرائيلي بغالبته لا يريد الصدام كذلك، لكن الجولات الأخيرة بين الطرفين أكدت ضرورة أنه آن الأوان للجلوس حول طاولة المفاوضات، وكل الفرص الأخرى ستكون بمثابة خسارة للطرفين، لكن في شكل خاص للفلسطينيين مصلحة في التوصل إلى إقامة الدولة ونحن نريد أن نساعد لكن في ظروف تؤمن الواقع الإسرائيلي، لا يمكن أن نعرض أمننا للخطر وأن تصحح الدولة الفلسطينية تشكل تهديداً على إسرائيل.

إننا ندعو السلطة والقيادة الفلسطينية إلى اتخاذ كل الخطوات من أجل الجلوس أمام طاولة المفاوضات لأن الصدام لن يجدي أحداً نفعاً، واضح أننا الأقوى، لكن المهم ليس من هو الأقوى وإنما من يريد التوصل إلى سلام والآن ساعة اختبار القيادتين.

• استمعنا إلى خطاب رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو في الكنيست، هل هناك ما هو جديد فيه؟

- لم يتضمن الخطاب خطة عمل ولا برنامج، تحدث سابقاً [عن] دولتين لشعبين، لكنه لم يقرر بعد كيف يتم أو يطبق ذلك. من هنا، أعتقد أن مقترحي هو المقترح العملي الوحيد المطروح على الطاولة. الدولة الإسرائيلية موجودة أصلاً والسؤال كيف نتوصل إلى اتفاقات حول الدولة الفلسطينية، أقترح أن نتوصل أولاً إلى اتفاق حول الموضوع الأكثر قابلية للاتفاق حالياً، الحدود مرحلياً. إذن اتفاق مرحلي يسمح بإيجاد دولة فلسطينية في الضفة الغربية وأيضاً من خلال ربط غزة على أن تكون وحدة سلاح ووحدة سلطة، وهذا سيؤدي بنا إلى الجلوس إلى طاولة المفاوضات والإعلان عن نهاية الصراع والتوصل إلى تسوية دائمة التي تستوجب بدورها الاتفاقات حول القضايا الأخرى.

أعتقد أن برنامجي برنامج براغماتي عملي ربما زيارة نتنياهو إلى أميركا ستفضي إلى أفكار جديدة لكن حالياً لا أرى أكثر فكرة عملية من برنامجي الذي يشتمل على تنازلات وكما قلت يأتي ذلك بعد التسوية المحلية حول الحدود وضمان الأمن الإسرائيلي.

• هل تعتقد أن سبب المشكلة في عدم إبرام اتفاق سلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين يكمن بشركاء الائتلاف الحكومي، خصوصاً حزب "إسرائيل بيتنا" الذي يتزعمه أفينغور ليرمان ووزير الداخلية إيلي يشاي حيث إن نتنياهو يخشى من تفكك حكومته إذا لم ينصاع لشركائه في الائتلاف؟

- في أي تشكيلة حكومية ائتلافية في النظام الإسرائيلي هنالك سيئات وحسنات، ولكن ما يقرر في نهاية المطاف طبيعة القيادة، وإلى أي مدى هذه القيادة ولا سيما رئيس الحكومة مصممة على التوصل إلى اتفاق، وإذا كانت مصممة، وطرح اتفاق مقبول لدى معظم الشركاء في الائتلاف، فسيحصل ذلك [على] تأييد معظم الجمهور، وأيضاً القيادات الفلسطينية.

• وهل تعتقد أن إسرائيل ستواجه "تسونامي سياسي" خلال سبتمبر المقبل يفضي الاعتراف بالدولة الفلسطينية؟

- إن الرغبة الفلسطينية في الإعلان أحادي الجانب يشكل خطأ كبيراً لأنه يحتوي على فرصة التدهور وهناك العديد من الأحزاب وأعضاء الكنيست في إسرائيل الذين يعتقدون بضرورة أن يقدم نتياهو خطة عملية، لكن الخطة الوحيدة العملية هي خطتي وبرنامجي لإنقاذ الخلاف ولكن لا يوجد عملياً أي برنامج آخر عملي الذي يحدد ترتيب كيفية التوصل إلى تسوية دائمة.

• ما موقفك بالنسبة للقدس واللاجئين؟

- موقفي مثل بقية القيادات في إسرائيل. لن تكون هناك عودة للاجئين إلى داخل الدولة الإسرائيلية ويستطيعون العودة في شكل مراقب إلى الدولة الفلسطينية والموقف الإسرائيلي في هذه القضية لا يقبل التأويل.

بالنسبة للقدس، هناك بعض القضايا ويجب على إسرائيل أن تتخذ موقفاً بالنسبة لنفسها قبل طرح التفاوض أولاً لن تكون هناك العودة إلى حدود عام 67 لأن معظم السكان الإسرائيليين يسكنون في الأحياء الشرقية، ثانياً، السيادة في القدس ستبقى في معظم المناطق في يد دولة إسرائيل وبالنسبة لإدارة الحياة اليومية يمكن لإسرائيل أن تتنازل وتقدم للفلسطينيين فرصة إدارة حياتهم اليومية في معظم الأحياء العربية، وبطبيعة الحال الأماكن المقدسة وحرية العبادة يجب أن يبقى المبدأ في توفير هذه الحرية وضمان هذه الحرية لكل الديانات والشعوب ومع التأكيد على السيادة الإسرائيلية والإدارة المثلثة.

• وهل تعتقد أن الحكومة الإسرائيلية الحالية ستبرم صفقة تبادل الأسرى مع الفلسطينيين بهدف إطلاق الجندي الأسير جلعاد شاليت؟

- أقول موقفي الذي كان في الحكومة السابقة عندما كنت نائب رئيس الوزراء وعضو المجلس الوزاري قلت وأقول إذا لم تكن هناك طريقة أخرى لإعادة شاليت فإسرائيل تعلم كيف تتعامل مع أسوأ "الإرهابين" ونحن نعلم كيف يمكن إعادة شاليت إلى البلاد. نحن نقوم بجهود جبارة بالنسبة للجنود الأسرى، كيف تتصرف حكومة نتياهو؟ أستطيع القول ببساطة إنه لم يتمكن من إعادة شاليت خلال السنتين الماضيتين.

وثيقة رقم 126 :

مؤتمر صحفي بين باراك أوباما وبنيامين نتياهو حول "عملية السلام"¹²⁶

20 أيار/ مايو 2011

البيت الأبيض، مكتب السكرتير الصحفي

الرئيس أوباما: حسناً، اسمحوا لي، أولاً، أهلاً من جديد برئيس الوزراء نتياهو الذي أعتقد أنه يأتي إلى هنا للمرة السابعة خلال فترة رئاستي. وأريد أن أشير إلى أن تكرار هذه الاجتماعات يدل على الروابط الاستثنائية القائمة بين بلدينا، كما يُشكل فرصة أمام رئيس الوزراء لإلقاء خطاب في